خطبة الجمعة القادمة : حكمة ارتباط الصيام بالقرآن

الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله أمابعد فياعباد الله

حديثنا إليكم اليوم عن حكمة ارتباط الصيام بالقرآن فهو شهر نزول القرآن الكريم قال تعالي:"شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَيُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ"(البقرة/185).

إخوة الإيمان والإسلام :"ولاريب أن الله يخلق مايشاء ويحكم مايريد:"إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَالنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ"(يوسف/40).

ومن حكمه سبحانه أنه فضل بعض الأزمنة علي بعض وفضل بعض الأوقات علي بعض ومن الأوقات المفضلة شهر رمضان فله مكانة عالية فاختاره ظرفاً زمنيا لنزول القرآن الكريم

:"وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ"(الزخرف/44).

عباد الله:"والحكمة في نزول القرآن في هذا الشهر الفضيل دون سواه،،يمكن أن نلخصها في عدة أمور منها:

أولاً-وحدة الغاية: فالقرآن كما وصف نفسه هو هدى للمتقين،قال تعالي" ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ"(البقرة/2).، وقال تعالي:"هذا هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ"(آل عمران/138)

فهدف القرآن صناعة الإنسان التقي، وكذلك هدف الصيام في شهر رمضان هو إيصال الإنسان إلى مرحلة التقوى، قال تعالى:"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ"(البقرة/183).

عباد الله :"والأمر الثاني:"

أن القرآن مصباح الصائم:"وشهر رمضان شهر العبادة والتربية وتهذيب النفس ، ومن الواضح أنّ العبادة إنما تؤخذ من القرآن، وهو الذي يحدد لنا أصول العبادة وشروطها، ومن ذلك عبادة الصوم التي بيّن لنا القرآن الكريم الكثير من أحكامها، وأما تهذيب النفس وتربيتها فهو لا يحصل إلاّ بالعودة إلى القرآن الكريم، فالقرآن يبين أصول التربية وأسس تهذيب النفس، كما أنه أفضل وسيلة لتهذيب النفس، وذلك من خلال تلاوة آياته التي تشرح الصدر وتفتح الروح على آفاق الروحانية والصفاء.

هذا مضافاً إلى أنّ الله يريد للصوم أن يكون صوماً واعياً وليس مجرد كفٍ للبطن عن المأكل والشراب وسائر الملذات، والذي يحقق الصوم الواعي هو تلاوة آيات الله الكريم تلاوة تدبر ووعي وفهم،:"أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا"(محمد/24) فلا عجب أن يلتف الناس طوال شهر رمضان حول حلق القرآن وأن ترتفع أصواتهم به في البيوت ووسائل المواصلات؛ فهو شهر القرآن، ولا عجب أن يعيشوا معه قراءة في النهار وأن يطيلوا القيام به في الليل، وحبذا لو قرءوا فتدبروا ففهموا وعملوا ولا يكونوا كمن يقرأ القرآن والقرآن يلعنه، يقرأ :"أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ"(هود/18)وهو من الظالمين!. -

عباد الله :"

وهناك علاقة وطيدة بين القرآن والصيام فيشتركان معاً في الشفاعة للعبد يوم القيامة يقول صلى الله عليه وسلم قال: " الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب، منعته الطعام والشهوات بالنهار، فشفعني فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل، فشفعني فيه، فيشفعان "(أحمد ).

إنٍ الجمع بين الصيام والقرأن في هذا الحديث، وكذلك مشروعية صوم رمضان مع قيامه:يدل على أن هناك علاقةً وطيدةً بينهما.. فمن أعظم وأهم الحِكَم من مشروعية صيام نهار رمضان :

تهيئةُ القلب لتدبر القرآن حين القيام به في الليل.. والمُشاهد أن كثيراً من الناس يُفوِّتون على أنفسهم هذه المصلحة العظيمة حينما يسرفون في الطعام والشراب وقت الإفطار والعشاء.

فإن أردت حقاً تدبر القرآن والتأثر به، فعليك بهذا المفتاح العجيب،وخاصة في رمضان؛ إنه الصيام، الصيام الصحيح الذي يحرص فيه الصائم على تطبيق ما جاء في حديث المِقدام رضي الله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه ".( الترمذي ).

عباد الله :"

حقاً إن القرآن والصيام كلاهما يخاطب بشرية الإنسان،وكما ذكرنا فالصوم يهذب النفس وينقيها.. كذلك يقوي صلة الصائم بربه، ويصفي روحه بشكل يجعله طَيِّعاً للخيرـ مُبتعداً عن الشر؛ ذلك أن الإنسان عندما ينوي الصوم يعرف أنه يقبل على الله بهذه الطاعة التي هي سر خفي بينه وبين مولاه، فيظل نهاره خاشعاً موصول القلب بالله-سبحانه وتعالى-, ويُقبل بنفس واعية على تلمس أسباب الخير المفضية إلى رضاه وثوابه الجزيل-سبحانه-.

كذلك القرآن يقوم النفس ويرشدها هوالفصل ليس بالهزل:"إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا"(الإسراء/9). ف:"شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ".فهو هداية من الضلال..عباد الله أقول ماسمعتم وأستغفر الله العظيم لي ولكم أو كما قال..

الخطبة الثانية:"

الحمد لله والصلاة والسلام علي رسول الله أمابعد فياعباد الله..

عباد الله:"والقرآن نعمة وهداية فإنزاله في رمضان يمكن أن يكون تقريبه إلى الناس وأنسهم به في شهر رمضان وهو الشهر الذي يدرك فيه الصائم إنسانيته يجدون في القرآن تأكيدا لذلك ويجدون الهداية وتفسير الحياة والطريق إلى الحياة التي يرضى عنها الله،

عن ابن عباس قال :"كان رسول الله صلى اللهم عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى اللهم عليه وسلم أجود بالخيرمن الريح المرسلة"(البخاري مسلم ).

# والقرأن والإقبال على كتاب الله تعالى تلاوة وتدبراً وحفظاً فتستطيع أن تتفوق علي الأغنياءبأن تختم القرآن مرات ففي الصيام تتضاعف الحسنات وحبذا مع تلاوة كتاب الله يقول صلي الله عليه وسلم:"مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ "(الترمذي). ولك بكل حرف حسنة والحسنة بعشر أمثالها إلي سبعمائة ضعف , فلا يدع الشهر يمر دون أن يختم القرآن الكريم على الأقل ختمتين فيخرج من رمضان ملياردير حسنات..

أخي المسلم:"ولاتنسي أن هناك في القرآن 15سجدة بختمتين =30سجدة السجدة بدرجة في الجنة الدرجة في الجنة مابين السموات والأرض عن معاذ رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله يقول:"من صلى هؤلاء الصلوات الخمس، وصام شهر رمضان كان حقاً على الله أن يغفر له هاجر أو قعد حيث ولدته أمه. قلت: يا رسول الله ألا أخرج فأؤذن الناس؟ قال: ذر الناس يعملون, فإن في الجنة مائة درجة بين كل درجتين منهما مثل ما بين السماء والأرض، وأعلى درجة منها الفردوس، وعليها يكون العرش، وهي أوسط شيء في الجنة، ومنها تفجر أنهار الجنة، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس"(الترمذي واحمد).

عباد الله:"والمسلم الذي تعود علي قراءة القرآن في رمضان فهو لايتركه طوال العام بل يتعهده حتي لايكون ممن هجره فيعاتبه الرسول يوم القيامة :"وقال الرَّسُولُ يَارَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَٰذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا"(الفرقان/30).قال بعض العلماء من قرأ كل يوم صفحة من كتاب الله لم يعد من الذين اتخذوا هذا القرآن مهجوراً فليشمر كل منا لنيل تلك المنح العظيمة في شهر القرآن ..